لماذا اصبحت النساء تعتقد ان سندها في الحياه هو شغلها ودراستها وليس زوجها صح ام خطا؟؟؟

الاستاذ الدكتور المفكر مصطفى محمود وكأنه يعيش بيننا

يقول :

*زمان .. لم تكن المرأة في حاجة إلى أي مجهود لاجتذاب الرجل .. فهو دائما مجذوب من تلقاء نفسه .. كان مجذوبا.. يتلصص وراءها من ثقوب الأبواب .. ومن ثقوب البراقع .. ويقف ملطوعاً بالساعات في الشوارع على أمل أن يظهر ظلها من خلف شيش النافذة .. أو تظهر يدها وهي تمتد إلى القلة أو أصيص الزهر .. ؛ كان مجذوباً .. لأنه لم يكن يعثر لها على أثر .. كان يعيش في عالم كله من الرجال ويعمل في عالم كله من الرجال .. وكانت المرأة شيء شحيح نادر لا يظهر في الطرقات .. ولا يظهر في المدارس .. ولا في المكاتب .. وإنما يختبئ في البيوت داخل عباءات وملاءات وجلاليب طويلة .. ولم يكن هناك طريق للوصول .. إليها سوى أن يتزوجها على سنة الله ورسوله بدون معاينة وبدون كلام كثير .. ولم تكن المرأة في حاجة إلى ترويج بضاعتها لأنها كانت رائجة تتزاحم عليها المناكب .. ويأتيها الزواج حتى الباب .. ولكن الظروف الآن تغيرت تماماً .. خرجت المرأة من البيت إلى الشارع .. والحقيقة أننا نحن الذين ضحكنا عليها وأخرجناها بحجة الحرية والتحرر والنهضة النسائية .. إلى آخر اللعبة التي لعبناها لتخرج من خدرها ونتمتع برؤيتها بكم قصير .. وصدر عريان .. وأخيراً بالمايوه .. كل هذا ببلاش .. بدون زواج .. ولم نكتف بهذا بل أزحنا عن كاهلنا نصف أعمالنا ووضعناها على أكتافها .. وتعالي جاء دورك يا شريكة العمر .. وصرخت شريكة العمر .. فقلنا .. عيب .. فين الكفاح .. أنت امرأة عظيمة مكافحة .. بطلة .. قديسة .. إنسانة حرة .. ولدت حرة .. وتعيشين حرة .. ولا نستطيع أن نحتكر شرف العمل والكفاح لنا وحدنا .. لقد جاء الوقت الذي تنتزعين فيه راية العمل والكفاح من أيدينا برغم أنفنا .. والحقيقة أن الحكاية لم تحدث برغم أنفنا .. وإنما بتدبيرنا .. ونتيجة هذا التطور، كانت نتيجة خطرة.. لقد بدأنا نشبع من رؤية النساء بالروج والشورت والمايوه.. ولم تحمل لنا الحياة الجديدة متعة الرؤية فقط .. وإنما حملت لنا أيضاً متعة أخرى هي .. الهزار..

والمزاح بحكم الزمالة في العمل ورفع الكلفة .. والجري واللعب .. وتناول الغداء معا والعشـــاء معا .. والذهاب إلى السينما والمشارب والمطاعم .. وهكذا فقدت المرأة هيبتها .. وأصبحت قريبة وسهلة .. وهذه السـهولة أبعدت فكرة الزواج من ذهن الشـباب أكثر وأكثر .. وعندما اصـبحت المرأة تشـارك الرجل في عمله وكفاحه وعرق جبينه .. أصبح لها مثله الحق في أن تروح عن نفسها وتستمتع وتقضي وقتا طيباً لذيذاً .. تنسى فيه العمل ومشاكله .. ولكن كيف تستمتع.. والرجل لا يريد الزواج ويهرب منه .. لا مفر إذن من أن تتنازل عن تمنعها التقليدي وتســـمح له بالاقتراب منها او غير ذلك ..... أعطت المرأة نفسـها للرجل وهي تبكي في حرقة .. وتقول : إنها تفعل ذلك بسـبب الحب والغرام له وحده .. تقول إنها لحظة ضـــعف .. ولن تعود .. إلا إذا كانت هناك وعود وعهود .. ولكن الرجل الخبيث غالباً ما يســمع هذا الكلام من أذن ويخرجه من أذن أخرى .. وينام على هذه اللذة المجانية .. وينســـى حكاية الزواج أكثر وأكثر.... وتثور المرأة وتهدد وتوعد .. ثم تلجأ إلى القطيعة .. ولكن الديك الشبعان ينام في الشمس ولا يحرك ساكناً .. لقد بدأ عصر خطير في الحب .. اسمه عصر الرجل .. الرجل هو الذي بدأ يجلس الآن على عرش الدلال .. وينام على ســـلبية لذيذة ويترك الفتاة تجري خلفه وتغازله ، لقد جعلوكِ أمةً(جارية) لهم وما تشعُرين.

د/مصطفى محمود رحمه الله.